الإجابة النّموذجية لـ مقياس الشعر العربي المعاصر- ثانية ماستر أدب حديث ومعاصر: **الأستاذ: بشير قعر المثرد**

أجوبة التّفاعل النّظري:

1- أشّرَ الجدل النّقدي على:

الصّراع بين أصحاب الاتجاه المحافظ والاتّجاه التّجديدي بخصوص قضايا النّص الشّعري المرتبطة بعمود الشعر و التّفعيلة سيما قضيّة (الشّكل والمضمون) .

2- تنتفي إدانة الشاعر للمؤرّخ الشّاعر لسببين قابلين للاختلاف والتّعدّد :

- تكامل النّضال الأدبي والثقافي بين شاعرين جزائريين تبنّيا المجابهة بالتّجريب والفنّ والتّوثيق.

- تناغم الطّارئ الملحّ (التّجديد) مع الطّارئ المستفزّ (الهجوم) في تأصيل وثراء الرؤية والموقف الشّعريين.

الذي برّأ الوافد التّفعيلي من التّهمة الخليليّة هو:

وحدة الهدف والرّهان الفكري والجمالي خارج توتّر التباين الشّكلي, بوصفهما واجهة التّحصّن الخطابي ورهانه المقاوم لأشكال المسخ و التّغريب.

3- سمتان من سمات المؤشّر النّقدي:

الشّعر الحرّ: الوحدة العضويّة – الإيقاع والموسيقى الداخليّة.

الشّعر العمودي: اللغة الفخمة الجزلة – الصّورة التّقليديّة الحسّية.

استخلاص كنه الامتداد بناء على المرجعيات والدّوافع التي تقاسمها النّموذجان:

المرجعية الثوريّة: وحدة الموقف (الرّفض) والهدف (التّحرر).

المرجعيّة الواقعيّة: كشف المعاناة الإنسانية وتعرية الهمجيّة الاستعماريّة.

الدّافع الإبداعي: التّقاسم الفنّي والثّقافي في بناء الشّعرية العربيّة والجزائريّة وثراء تياراتها واتّجاهاتها.

الدّافع القيمي: بعث القيم الدّينية و الإنسانية والقضايا العادلة.

قراءةُ التّفاعل التّطبيقي:

ارتبطت مرحلة التّسعينيات بمأساة شديدة عاشتها الجزائر, أسفرت عن توترات كبرى في تفسير راهن العنف والدّمار والقتل, ووسمه وتوثيق مزاجه العبثيّ فيما بعدُ درسا تاريخيّا للعبرة, وأدبيّا لبعث الصّورة في عيون المتلقّي على طاقة جبّارة من الاغتراب, وتعبئة لافتة للاستنجاد الوقائيّ الذّكرياتيّ المثقل بالشّكوى, المستريح على جمر المساءلات الحارّة المهتزّة, يتجشّم قلقها المتلقّي قبل الصّانع لخفق اللّغة الشّاهدة, ولم يكن الشّعر لينعزل عن مدوّنة الدّماء المتفجّرة من عروق القصيدة, لكي لا يعلم المشهد ببقاءه على قيد الحياة, إلا بعد هذا الصّحو الخرافيّ المبين...ترى ماذا حملت لنا "عنتريّات عيسى؟ وهل يمكن الحديث عن مفارقة تتجشّم بالتّكرار وتتجسّر بالغياب لكي لا تغلبها الوقيعة والوقائع الواقعة ؟

استدعت المفارقة الأولى اختزالا زمنيّا عاجلا, واختراقا حواريّا تجشّم فيه الشّاعر تجاوز مقام التّعنتـرعن "عنترة", فها هو يمتثل أمامه, تلميذا مستفسرا مطيعا ثم يأمره بالتّكرار الذي لا يتلعثم فيه أمام حضرة الكبار... **هل غادر الشّعراء ؟...إنني لم أفهمِ / هل غادر الشّعراء...؟ أعد السّؤال عليّ نصّادون تلعثُمِ**

ويبدو أنّ خبرة شاعرنا الذي نصَّ نصَّ المتلعثم قد أفحمت مروءة الجاهليّ, وهو الذي كان لم يترك شيئا للشّعراء ليقولون قول المقول وقنص الحلول, فنفي الشاعر الضمني بأنه لم يغادر بعدُ, ومازال في الجعبة بقيّات, قد أسبلت فلوات الفجيعة وزادت من اغتراب المتلقّي وجعله على محكّ صدمة أفق التّرقّب محلّ **"عنترة"** هذا المغادر هربا, النّاجي بنّفسه لهول مالم يَسمع, فلم يُسمع له صوتا بعد ذلك أبدا.

تُرى ما ذا خبّأ **لحيلــح** لنا وحمّلنا عليه بما لم يطِــقهُ طائقُ الطّائقيـن؟

أعد السّؤال...ولم يُــعِدْ هذه المرّة,

إيه عليك...أبا المغلّس لو ترى زمنا تسربل بالفجائع والدّم

إنه بدّ الطّوع لا التّطوّع, أن نتقنّع نحن الرّابضون على ساحة الدّهشة الموجعة, كي نحلّ المحلّ, لنكرّر وداع أغلى الأصدقاء, أو نعيد فتح شاشة على نخب براءةٍ متطايرةِ الأشلاء, أو نسترجع وطنا دون أن نصحو من غفوةٍ على جزّهِ عنقَ التمزّق والانحناء...لنخبر بها مرة أخرى **عنترة**... ذات نُطقٍ وسمع

فإنني.. من محنتي مثل الأصمّ الأبكمِ...ترى من كان كذلك؟ أأنت القابع سبعا عجافا.. الصّائح صوتا هتافا, لقد صمّ **العبسيّ** وبكُـمَ, ثمّ حمّلنا نحن القارئون الذين روّعنا الوجدان بالمكبوت فذرفنا القلم بالمكتوب, دون أن ننبس ببنت شفة...

لقد عجزنا عن النّطق ولم يبقى لنا إلاّ الكتابة ملاذا, والتّحليل مجازا, ففي عرف امتحان الوطن تكتب أنت, ويختبر المقيّم الأسئلة, سيتوازى الذي عبّئ خاطر المجاز المفتون بالحبر مع الذي عجز من هول الدّلالة النّازفة, ولو ضمّخ الورقة بيضاء خالية من ذهل العجز لنال العلامة الكامله...

أيّ مفارقة هاته؟ وأيّ تناصّ يتجشّم شهقة الأسئلة إليك ومنك مثلك...

أين الرّماح أبا المغلّس من قنابل ها هنا بين الأصابع ترتمي

وتكاد تلعق كبرياء جباهنا فننشها مثل الذباب الموسمي

أيّ أسئلة معجزة تكرّر بها الطّلب منّا في عرف المكافأة والتّكافؤ والتّقدير؟ فكفّ أرجوك...

أين الشّبيه أبا المغلّس... في خدّها أم ثغرها المتبسّم ؟؟

أعلم أنّك أغريتني بمعصية خاطري فلم تكفّ بمراوغتك المفارقة, آه نسيت سأسألك أنا هذه المرّة, ماهي المفارقة؟ لم تجب ...فأنا لا أعلم كيف أسمّي ثغر القنبلة, ولا خدّ الذّبابة التي نششتها شظايا فطارت عنك دون أن تلعق النّاصية.

أعلم لكنّني راوغتك أنا أيضا حين نجيت من تفسير الصّور الشعريّة التي تجبرني على ترصّد كل متر جنائزي يطرحني عمقا آخر في بئر الذّاكرة, النّقد أيضا بمناهجه سوف يعاتب عدم تموقعي وتوازني بين حرّ الجرح وبرد المسأله, فهولا يقبل تجاوز منسوب سردية النّقد علة حساب نقدية السّرد, ورغم ذلك وقبل أن أنهي حواري التّناصيّ التّعنتريّ معك, تماما مثلما تعنترت أنت منذ العتبة...

قل لي كيف تقيّدت من جبلك وجبلت على حريّتك؟ وأصبحت أستاذا جامعيّا...؟ تمهّل سأستبق وأعيد, فأنا لا أتلعثم عندما أدرك أنّك ستفهم وتستأثر بالشّعر جزائر الفرح " هل بقي في جعبة بحرك الكامل ما أعاد للوطن نغمته الكاملة " ؟

يتخلّص الشّاعر آتيا من مفارقته الزّمنية, ليعود بنسق متصالح مع ملبيّات فرج الأزمة وتدرّج الشّحنة في سلّم الخلاص, فها هو يعود بنا إلى فضاء عبلة بتخفيت مفارقاتي محسوس, يخلو من الاستدعاء والمثول, إلا من نسقه الضدّي الذي فاقم صمت عنترة وإحجامه عن الرّدود, ربّما أعاده إلى دياره وأحلامه, ليشدّ عضد المقاربة بالوهج الإيحائيّ للصّورة:

ما دار عبلة ما لجواء وهاهنا وطن يجوز به الوقوف كأرسُمِ

وذلك تيمّنا بالبعد التّراثي وما يبعث به الوقوف والتّأمّل من ارتباط وجدانيّ وسكينة, قبل أن تتفجّر الجمالية الذّروة لتعيد الدّهشة, وتترك القارئ على مرمى من تشظّي الفجوة الأزماتيّة وتيتّمها, وفق تطريز متشاكل مع الأزهار, الليل الابتسام, الشّروق.. إذ نرصد طاقة تشكيليّة مجازية اشتدّ عنفوانها البصريّ والشّميّ والزّمنيّ اشتدادا

فتفتّحت أزهار جرحه كالشّروق إذا تبسّم خلف ليلٍ مظلمِ

ثمّ يحسم الشّاعر انثناءه الرّمزيّ عن **عنترة**, لنستشفّ انقطاع الحوار المتأزّم, وانفراد المأزوم بتسلّم مفاتيح الوئام الوطنيّ ليلج حاضر وطنه وتاريخ أمجاده منتشيا:

حيّيت من وطنٍ تقادم عهده قد كان للأمجاد مثل التّوأم

ويختتم باعتراف يعتمر بمرجعيّة دينيّة إيمانيّة, يتبتّل بذكر الله تعالى عاليا وينتسب لرسوله الكريم, ويتضوّع بوطنيّة عاشقة, وقد عجّل الوقع بتجفيف منابع الدفق الجمالي المجازي, لصالح تعبئة الدّفق الجمالي الواقعي تتويجا للحكمة الخالدة

لم يحلُ بعد الله ثم محمّدٍ إسم سوى إسم الجزائر في فمي..

ثقافيّا استجمع الشّاعر الطّاقة التّراثيّة النّصيّة ليستغلّها في تشتيت المرجعيّة الثّورية لإبن شدّاد, وتفكيك البنية التّراثية في الأدب الجاهلي المقاوم للأزمات والشّدائد والمحن, ممّا ساهم في تقويض النّموذج الآهل بالمروءة والصّبر والثّبات والكبرياء, وهي أنساق تتآكل تباعا في المكنونات الثّقافية النّصيّة المتدرّجة بوعي المتلقي على سبيل الهيمنة النّسقية الضدّية, وصراع المركز والهامش, فنجد, **أعد السّؤال عليّ دون تلعثم, أين الرّماح أبا المغلّس من قنابل**.., أين الشّبيه ...**في خدّها أو ثّغرها المتبسّم , ما دار عبلة؟... ما لجواء ؟...** وغيرها من المساءلات الحرجة التي أضافت مُساءلات أخرى تستكنه أثر الالتفاف على الثّابت في المركز التّراثي, وتختبر انعكاس هذا التّحطيم على إعادة تشكيل هويّة الذات الرّاهنة المتأزّمة وصراعها مع مسرحة الحدث المتوتّر(التّمرّد في الجبل, القلق, تزعزع الموقف الايديولوجي), فهي تبحث دائما عن تفخيم المواجهة وتصديرها عبر عمق الهوّة بين التفجير التّكنولوجي المعاصر والوسائل النّمطية للأزمة البدائيّة.

هكذا أراد **الشّاعر الجزائري عيسى لحيلح** أن يبعث بالشّعريّة الجزائريّة إلى مثارات خيالية وفنّية وفكرية, حشدت صفوف الدّهشة لفظا ونصّا, واستنفرت تأويل الغياب وهما وبَصّا, ومعنى الكرَّةِ دعما وعَرصا, بعد أن راهنت الحتميّة الميدانيّة على تشكيل خصوصية وحساسيّة بالغة التّأثير في تعزيز تجربة الكتابة النّاهلة من أدب المحنة في الجزائر, فمن حدود مثارها الاستهلالي المتأزّم إلى نطاق اعترافها الختامي, اشتغلت الصّدمة على تتويج الإنسان والوطن, واستطاع الشّاعر أن يكسر أفق توقّع القارئ, وأفق تحريري كمبرقٍ أيضا محضَ إجابةٍ نموذجيّة كانت تستحثُّ الاختصار, غير أنّها لم تقاوم الأثر وهو يعود بي إلى سراديب العتمة قبل الضّياء, إلى شهيدي الرفيق الذي فقدته آنَ نزهتي الصيفيّة الدّامعة منذ ثلاثين عاما كاملة, كما عاد بالقرّاء و بكم أعزّائي الطّلبة إلى ما عدتم عليه من ألم وأمل, في مسافات تتأسّر بها العبرة مع الصّحو والوفاء مع الرّجاء, في أن يحفظ الله هذا الوطن الغالي المفدّى.